

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[239] لقد طارت شعاعا كل وجه * * خفارة ما أجار أبو براء فمثل مسهب وبني أبيه *
* بجنب الرده من كنفي سواء (1) بني أم البنين أما سمعتم * * دعاء المستغيث مع المساء !
وتنويه الصريخ بلى ولكن * * عرفتم أنه صدق اللقاء فما صفرت عياب بني كلاب * * ولا
القرطاء من ذم الوفاء أعامر عامر السوءات قدما * * فلا بالفعل فزت والا السناء أخفرت
النبي وكنت قدما * * إلى السوءات تجري بالعراء ! فلست كجار جار أبي داود * * ولا الاسدي
جار أبي العلاء ولكن عاركم داء قديم * * وداء الغدر فاعلم شرداء فلما بلغ ربيعة بن
عامر أبي البراء قول حسان وقول كعب، حمل على عامر بن الطفيل فطعنه، فشطب الرمح عن
مقتله، فخر عن فرسه. فقال: هذا عمل أبي براء ! إن مت قدمي لعمي ولا يتبعن به، وإن أعش
فسأرى رأيي فيما أتى إلى (2). حدثني محمد بن مرزوق، حدثنا عمرو بن يونس، عن عكرمة،
قال: حدثنا إسحاق بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس بن مالك في أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه
وآله) الذين أرسلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري،
أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك النفر من أصحاب
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين بعثوا، حتى أتوا غارا مشرفا على الماء قعدوا فيه. ثم
قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل هذا الماء ؟ فقال -
أراه ابن ملحان الانصاري - : أنا أبلغ رسالة رسول الله (ص).

(1) و: (بجنب المرو). (2) سيرة ابن هشام ج 2